

- ثلاث عشرة سنة ٠٠ عندي الآن خمسة اطفال ٠  
 ستنام في تلك الخيمة وسأرسل لك زطام ٠  
 – وانت ٠  
 – أتسلى في لعب الورق كي أتركك وحيدا مع زطام ٠  
 واتي زطام بركوة قهوة ٠٠ وجلسنا ٠  
 كان خجولا يتحاشى ان ينظر نحوي ٠ ويخاطبني بتحفظ قلت له :  
 – ان الصحراء بدون الماء كالقبر ٠  
 فقال :  
 – صحيح ٠٠ ولكن الماء بدون زراعة ٠٠ يذهب هدرا او يبقى في جوف الارض  
 ٠٠ ما فائدة الآبار اذا لم تجعل هذي الصحراء تزهر بالخضرة ؟  
 قلت :  
 – هذا يتوقف عليكم ٠٠ انتم لا ترضون العمل سوى في الجيش او الفرسان ٠  
 ابتسم وقال :  
 – ها انذا اعمل ٠ واحب الارض ٠٠ أتمنى أن أزرع كل الصحراء ٠  
 قلت :  
 – أنت شواند ٠٠ أما باقي البدو فلا يرضون العمل ٠٠ قالوا لي انك ترضى ان  
 تعمل لانك نصف فلسطيني ٠  
 اندهش وردد ٠  
 – نصف فلسطيني ! ماذا تعني ؟  
 قلت :  
 – زوجتك فلسطينية ٠٠ هل زرت فلسطين ؟  
 شرد قليلا ٠٠ كان يفكر ثم سال بحدة ٠  
 – من اخبرك بان امرأتي فلسطينية ؟  
 غضبت لحدثه وسألت بحدة :  
 – وهل هذا عيب ؟  
 اعتذر بلهفة ٠  
 – هذا شرف ٠٠ لكن ما من احد يعرف ذلك ٠ من أين عرفت ؟  
 وسرحت قليلا ٠٠ كان ابو علي قد غرق في لعب الورق مع العمال ترك السر  
 معي ٠٠ قلت لزطام :  
 – احد الحراس البدو على حفارة ، قلت له ان يعمل مثلك ، اخبرني انك  
 تختلف عن البدو ٠٠ وانك نصف فلسطيني ٠  
 امتد على وجنته لون الراحة ٠٠ وانتقل الي شعور الفرح بكتمان السر وسألته:  
 – هل زرت فلسطين ٠٠ أين ذهبت ؟  
 أطلق زفرة ألم وتأوه ٠  
 – معظم ايامي السوداء مرت في ارض فلسطين ٠